(١) طيف مصر

بحر الهزج التام " مفاعيلن "

عَشِقتُ الليـْـلَ حِينَ النَّـوْمِ حَـاكَانِى*بِطَيْفِ الشَّـــوْقِ يَدْعُونِى وَيَهْـوَانى**

وحُـــلْمُ النـَّوْمِ يَثْـــنِى مَا بِأَجْـفَانِى*وَشَـــدْوُ الْحُبِّ يَهْدِينِى لِأَشْـــــجَانِى**

بِهَمْـسِ الْعِشْـقِ أبْكَـانِى بِأحْـــزَانِى* وَأبْيَـاتُ المُـنَى عِشْـــقٌ لِوجْـدَانِى**

وَعَـــزْفُ النـّاىَ نَاجَـــانِى بِأنْغَـــامِى*حَـنِينًا مَـاثَلَ الْأوْتَـــارَ أَلْحَـــــانِى**

وصبُّ الشَّـوْقِ عشْـقُ الْحُبِّ أضْنَانِى*فَحَـــنَّ الْقَلْـــبُ إشْـفَاقًا وتِحْـــنَانِى**

كَـذَاكَ الصَّـوْتُ لِلإشْـــفَاقِ نـَادَانِى*أيَا مَنْ كُنْتَ لِلْأحْـــبَابِ رَوْحَـــانِى**

طَبِيبُ النَّفْسِ أذْكَى الـرُّوحَ وُجْـدَانى*وَهَامَ اللَّيْـلَ وُجْـــدَاناً وَضَـــاهَانِى**

أيَا مَنْ كُـنْـتَ لِلتَّقْـــوَى بِنـــُورَانِى*وَصَـفْوَ الرّوحِ فِى اللَّـذّاتِ رِيعَـانِى**

أتدْعُو الشَّـــوْقَ إخْلَاصًا بِنَشْوَانِى*لِشَـــكْوَى الْبَيْنَ إفْصَـاحِى وَتِبْيَـــانِى**

أَلَا قَدْ جَاءَ وَعْدُ الصِّـــدْقِ إيمَـــانِى*وَدَامَ الْعَفْـــوُ غُفْـــرَانًا لِإحْسَـــــانِى**

جَـــزَاءُ الحُسْـنِ مِعْطَـاءًا وَهَـتـَّانى*عَطَـــــاءُ اللهِ تَنْعِيمًا بِحَسْـــبَانِى**

وَإجْـــلَالُ الصَّـــفَا نـُـورٌ وَحَابَانِى* بِعِـلْمِ العِشْـــقِ تِبْيَانًا وَذَكَّـــــانِى**

وَتَسْـــبِيحٌ بِنـُـورِ الْحَـــقِّ مَنـَّـــانِى*بِرُؤْيَا الصَّـــحْوِ إدْرَاكًا وَيَقْـــظَانِى**

أَلَا قَدْ أسْـــكَرَتْ كَأْسُ النـَّـــدَى فَـــانِى*دِهَـــاقَ الْكَـــأْسِ مِلأُ الْفَـــمِّ نَدْمَـــانِى**

غَـبُوق الخَمْـرِ حِـينَ اللَّيْـلِ أسْـقَانِى***شَرابَ الْحُسْـنِ عَـمَّ الْقَلْـــبَ أزْقانِى

عَلَى أنْـغَـامِ شَـدْوِ الْحُـبِّ أحْـيَانِى***وَتَاقَ الْقَلْـبُ خَـــفَّاقًا وَحَـــــيَّانِى

دَعَوْتُ الرّوحَ صِـدْقَ الْحُبِّ أنْفَاسِى***تُضَاهِى الرَّوْضَ عِطْـرَ المِسْكِ رَيْحَانِى

تُنَـاجِى فِيكَ حُسْـــنَ الْعِشْـقِ أيَّامِى***وَجُـرْحُ الشَّـــوْقِ بَيْنَ الْقَلْـــبِ أدْمَانِى

يُحَـاكِى فِيكَ حُـزْنُ البيْنِ أوْهَـــامِى***وَدَمْـــعُ الْعَيْنِ سَـــيْلُ الشَّـــأنِ أبْكَانِى

فَمَا صَارَالْهَـــوَى طَـــيْفًا لأحْـــلَامِى***وأنْسَـــامُ الصّـــبَا زيْعًـــا لِأفْـــنَانِى

وَلَا حَـــاجَ الرُّبَى روْضـــاً لبُسْـــتَانِى***وَلَا دَامَ النَّوَى بُعْـــدًا لأكْـــــنَانِى

وَمَا أدْنَى لِقُـــرْبِ الْبَيْنِ أقْـــــرَانِى***وَلَا طَالَ الْهَـــــوَى عُمْراً لِأحْزَانِى

وَلَا سَـــالَتْ شُـــؤُونَ الدّمْـعِ آمَـــاقِى***وَمَا انْفَكّتْ قُيُودُ الأسْـــرِ أشْطَانِى

سَجِينٌ فِى دُرُوبِ الظُّلْمِ أسْـــوَارِى***وَسِجْنُ الأسْرِ قَيْدُ العُمْرِ أقْصَـــانِى

وَحُكْمُ الْجَـــوْرِ أبْدَا الرَّأْىَ سُـــلْطَانِى***وَصَـــارَ الْمَيْلُ قَصْدَ الظُّلْمِ سَجَّانِى

فَـلَا حُـرٌّ وَلَا عَـبْدٌ بِأَوْطَـــــــانِى***وَمَا زَالَتْ سُـــجُونُ الْقَصْرِ عُنْوَانِى

وَأَحْرَارُ السِّـــــبَا غَـبْقًا لِإرْغَـامِى***بِحَـــقِّ الْعَبْدِ مبْتُورًا لِإذْعَـــــانِى

كَذَاكَ الْفِسْـــقُ عمَّ الكلّ إفْسَـــــادِى***وَسَـــــادَ الظّلْمُ دَرْبَ الحُبِّ بِلْـدَانِى

بِكَبْحِ الْقَوْمِ إلْـجَـــــــامًا لِإضْعَافِى ***وَحُكَّامُ الشَّـــــرَى غِـــلًّا لِإخْـوَانِى

وَقَتْلُ الرُّوحِ إشْـــــهَارٌ لِإضْمَارِى***بِـدَمِّ السَّـــفْكِ قَـــتَّالٌ لِفِـقْـدَانِى

وَسَـــــلْبُ الْمَالِ إصـرَارٌ بِطُغْيَانِى***كَـأَنَّ الْعَـــيْشَ بِالْمُـــرِّ لِخُـــطْبَانِى

وسُـــمْرُ الحُسْـنِ تَبْكِي الدَّمْـعَ هَتّانى***وإرْهَـــاقٌ لِكَهْلِ القَـــــــوْمِ بُنْيَانِى

غريبُ القُوتِ إطْعامى بإسْـــراطى***ومَرْضَى السّـرْطِ إجْـحَافى لِنُقْصَانى

بِهزْلِ السّبْطِ أشْـراطٌ بِأغْصَـانى*** وَسُـمُّ النّسْـفِ تَخْـصِـيبًا لِأَلْوَانِى

وغَـدْرُ الْكَـيدِ تَفْـرِيقًا لِأَقْـرَانِى***وَإضْـعَافِى بِشَـدْوِ الدِّينِ نَصْـرَانِى

حَمَـاكِ اللهُ يَا سَـمْـرَاءَ أيَّـامِى***أطَـالَ اللهُ فِيكِ العُـمْرَ أزْمَـانِى

فَأَنْتِ الْقَاهِـرُ المِقْـدامُ سُـلْطَانِى***وَأَنْتِ الْحِمَى لِى ظَهْـرًا وَرُكْـبَانِى

فَيَا مِصْـرُ الْمَـهَا سُـمْراً وَفِتْيَانِى***وَيَا دِرْعُ الْحِـمَى شَـعْباً وَغِلْـمَانِى

قِفُـوا الأوْغَـادَ إكْـرَامًا لِإسْـلَامِى***وَتَرْكُ الْبَيْنِ تَوْحِـيدًا لِأَوْطَـانِى

قِفُـوا الأعْـدَاءَ تَشْـوِيشًا لِفُرْقَانِى***بِمَدْنِ الدِّينِ تَشْـويهًا لِعُـنْوَانِى

فَدُسْـتُورِى بِحَـقِّ الشَّـعْبِ إلْزَامِى***وَغَيْرُ الدِّينِ تَدْلِيسًـا لِخَـوَّانِى

فَلَا حُكْـمٌ يُضَـاهِينِى بِبِلْـدَانِى***وَلَا ظُـلْـمٌ يُجَـارِينِى بِسُـلْطَانِى

****